



البحث الحادي عشر



دور المناهج في تعزيز منظومة القيم
الاسلامية الإنسانية :
رؤية تطبيقية لإطار عام للمناهج في العراق
التربية الاسلامية أنموذجا

أ.م. د. حسن محمد سميان

أ.م. د. حسين سالم مكاون

The role of curricula in strengthening the system of Islamic human values:

An applied vision of a general framework for curricula in Iraq

Islamic education as a model

Asst. Prof. Hassan Mohamed Simian, PHD

Iraqi University / College of Law and Political Science

Asst. Prof. Hussein Salem Makawin, PHD

Ministry of Education / Research and Studies Center

دور المناهج في تعزيز منظومة القيم الإسلامية الإنسانية:

رؤية تطبيقية لإطار عام للمناهج في العراق

التربية الإسلامية أنموذجاً

أ.م. د. حسن محمد سميان

كلية القانون والعلوم السياسية

الجامعة العراقية

أ.م. د. حسين سالم مكاون

مركز البحوث والدراسات

وزارة التربية

المقدمة:

وقد أعطى الإسلام أهمية كبيرة للتربية، باعتبارها عملية متشعبة ذات نظم نابذة من تصور الإسلام للكون والإنسان والحياة، تهدف إلى تربية وبناء الإنسان منذ بواكير عمره في ملكاته النفسية والذهنية، وتنمية مداركه العقلية، وتهذيب مواهبه الفطرية وميوله الطبيعية، عن طريق التنشئة السليمة والتربية القويمة، وكل هذا لا يمكن أن يتم إلا في مجتمع تسوده القيم الإنسانية التي نادى الإسلام بضرورة اكتسابها والمحافظة عليها. ولا شك أن المناهج التربوية من أهم عوامل التأثير في مرحلة صياغة الأفكار وترسيخ المهارات العلمية والقيم والاتجاهات وأنماط السلوك في الإنسان.

وجاء هذا البحث كمحاولة لبيان دور المؤسسات التربوية والتعليمية في بناء منظومة

القيم وأثر ذلك في تعزيز منظومة القيم الانسانية، وإبراز دور المناهج كمرتكز علمي وتعليمي وتربوي، لما لها من دور رائد في تشكيل شخصية الفرد وتأصيل هويته، بهدف بناء الفرد الصالح المنتج القادر على المساهمة في تطوير مجتمعه بشكل ينسجم مع القيم والمثل العليا للمجتمع. وتكمن أهمية البحث من خلال النقاط الآتية.

١- أن المناهج التربوية هي صاحبة الدور الأهم في تكوين شخصية الفرد وصقلها من خلال قيم ومعايير شخصية، تعكسها سلوكيات الفرد من خلال ما يظهر من أعمال الفرد وتصرفاته التي تعبر عن مدى توافقه مع القيم أو رفضه لها.

٢- أهمية رسم الطريق الواضح الذي تتبعه المؤسسات التعليمية؛ في التأثير الإيجابي على أفرادها من خلال مناهج التربية الإسلامية.

٣- التأكيد على الدور الهام والخصوصية التطبيقية في المؤسسات التعليمية والتربوية، في بناء منظومة القيم الإنسانية.

٤- عرض نماذج وتطبيقات من منهج التربية الإسلامية يتم تطبيقها وتفعيلها داخل المؤسسات التربوية والتعليمية ساهمت في ترسيخ مبادئ الإسلام وقيمه السامية.

وتضمن البحث أربعة مباحث: المبحث الأول (الإطار المفاهيمي) ويتضمن ثلاثة مطالب: مفهوم التربية الإسلامية، والتربية الإسلامية كمادة تعليمية في العراق، ومفهوم القيم الإنسانية في الشريعة الإسلامية، والمبحث الثاني (القيم التربوية والتعليمية لمعلمي التربية الإسلامية في المرحلة الثانوية في العراق) ويتضمن مطلبان: القيم السلوكية والتربوية لمعلمي التربية الإسلامية في المرحلة الثانوية، والصفات العلمية لمعلمي التربية الإسلامية في المرحلة الثانوية، والمبحث الثالث (قواعد تربوية وتعليمية في ترسيخ القيم الإنسانية من خلال مناهج التربية الإسلامية بالعراق)، والمبحث الرابع (تطبيقات تربوية وتعليمية في منهج التربية الإسلامية بالعراق تعزز منظومة القيم الإنسانية)، والخاتمة، ونتائج البحث.

الكلمات المفتاحية: المناهج، القيم الانسانية، التربية الاسلامية.

المبحث الأول: الإطار المفاهيمي

المطلب الأول: مفهوم التربية الإسلامية.

١- التربية لغة: يعود أصل الاشتقاق اللغوي لكلمة تربية إلى: رَبَّ: جاء في لسان العرب، ربا الشيء: زاد ونما، وربيته: نميته، (علي، ١٤١٤هـ، ٣٠٤)، وفي القاموس المحيط: ومنه ربّ الصبي، بمعنى رباه حتى أدرك، ورَبَّه رَبًّا: أي تولى أمره وملكه (الفيروز ابادي، ٢٠٠٥، ٨٧). وفي المعجم الوسيط، تربي: تنشأ وتغذي وتثقف، وربّاه: نمى قواه الجسمية والعقلية والخلقية، (مصطفى، وآخرون، ٢٠١٠، ٣٢٦). وفي القرآن الكريم، (يَمَحِّقُ اللَّهُ الرَّبَّاءَ وَيُزَيِّدُ الصَّدَقَاتِ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ كُلَّ كَفَّارٍ أَثِيمٍ) [البقرة: ٢٧٦]، أي يزيدها، وربوت في بني فلان: نشأت فيهم، (الراغب الأصفهاني، ١٤١٢هـ، ٣٤٠). وهكذا فإن المعنى اللغوي لكلمة تربية، يتضمن العناصر التالية: النمو والتغذية والتنشئة والتثقيف.

٢- التربية اصطلاحاً: عرفها كل من:

البيضاوي: أنها «تبليغ الشيء إلى كماله شيئاً فشيئاً» (البيضاوي، ١٤١٨هـ، ٢٨).

القاسمي: أنها: «منهج كامل للحياة، ونظام متكامل لتربية ورعاية النشيء، وتشتمل على أهداف وفلسفة ومناهج التعليم وطرائق التدريس، تحرص على الفرد والمجتمع، والقيم المادية والروحية والأخلاق، وتوازن بين الحياة الدنيا والحياة الآخرة» (القاسمي، ١٩٩٨، ٥٤)

عز الدين التميمي: هي: «القيم التي بها وحدها صلاح الحياة البشرية، وبها وحدها يتحقق التوازن الكامل في شخصية الفرد» (التميمي، وبدر، ١٩٨٥، ١٣)

سعيد اسماعيل: أنها «مجموع المفاهيم التي يرتبط بعضها ببعض في إطار فكري واحد يستند إلى المبادئ والقيم التي جاء بها الإسلام والتي ترسم عدداً من الإجراءات والطرائق العملية التي يؤدي تنفيذها إلى أن يسلك المرء سلوكاً يتفق وعقيدة الإسلام» (علي، ٢٠٠٠، ١١).

وفي ضوء التعريفات الأنفة الذكر يرى الباحثان أن التربية الإسلامية هي نظام متكامل للحياة يهدف إلى تعزيز الإيمان بالله وإعداد الإنسان إعداداً متكاملًا خلال المراحل العمرية من جميع النواحي وفقاً لتعاليم الدين الإسلامي.

المطلب الثاني: التربية الإسلامية كمادة تعليمية في العراق.

تعد مادة التربية الإسلامية من أهم المرتكزات التربوية والتعليمية التي تقوم عليها الفلسفة التربوية في العراق، وهذا واضح عن طريق الأسس العامة التي تقوم عليها الفلسفة التربوية؛ فقد جاء في الفلسفة التربوية وأهدافها لوزارة التربية ما نصه: «يرتكز النظام التربوي في جمهورية العراق الاتحادية على الإيمان بالله سبحانه وتعالى واعتبار الإنسان قيمة عليا، وأن الأسرة أساس المجتمع وتبني الدولة المحافظة على كيانه وقيمها الدينية والأخلاقية» (وزارة التربية، ٢٠٠٨، ٢)، ومن هنا «فمادة التربية الإسلامية هي السبيل الأمثل لعكس أركان هذا الدين وقيمه السامية من خلال العملية التربوية، فقد سعت وزارة التربية إلى الاهتمام بها مادة وكتاباً، لجعلها رفيعة المستوى والمضمون، وجعلها أيسر تناولاً، وأقل تعقيداً، وأكثر قبولاً ونفعاً» (وزارة التربية، ٢٠١٥، ٣)

فمواد التربية الإسلامية تُدرّس في جميع مراحل التعليم، كل مرحلة لها منهجها المستقل، ومن الإضافات التي قامت بها وزارة التربية «دمج لمادتي القرآن الكريم والتربية الإسلامية»، في كتاب واحد يُيسر على وفق خمس وحدات ضمت كل وحدة منها مباحث رئيسة كان في الرأس منها التبرك بالقرآن الكريم الذي تمّ الاعتناء التام بانتقاء نصوص شريفة منه مناسبة للمرحلة العمرية ثم الإتياء بمعاني الكلمات، فالتفسير العام، فملخص لأهم ما يرشد إليه النص، فضلاً عن المناقشة.

وقد أعقب ذلك كمّ من المباحث في الحديث الشريف، وعلوم القرآن الكريم، والعبادات، والسيرة، ثم التهذيب. إذ أكدت المحاور جميعاً على الأسس القويمية لبناء الشخصية السوية الملتزمة بمبادئ الإسلام العظيم وقيمه الأخلاقية فيسمو بهم إلى الشخصية الإسلامية المعتدلة التي نرغب، لتتسم بالتوازن الروحي والعقلي والفكري بعيداً عن روح التطرف المقيت» (وزارة التربية، ٢٠١٥، ٣-٤)

هذا التمازج في التربية الإسلامية والعملية التعليمية، كان له الأثر الأكبر في تحقيق الهدف المنشود من جعل مواد التربية الإسلامية، مادة تعليمية، وتحقيق الهدف السامي من تعليمها وهو «تربية الناشئة، وإعداد المواطن الصالح زيادة على تكوين المعتقدات الإيمانية عنده، وتعلمه واجباته نحو ربه، والآخرين المحيطين به، ونفسه، وهي إلى جانب ذلك الأساس في تكوين معايير سلوك الفرد، وغرس القيم الأخلاقية النبيلة، والمثل العليا في نفسه وجداناً راقياً وإرادة قوية متجهة نحو الخير تساعد على تهذيب نفسه» (مبدر، وفنن، ٢٠٠٠، ١)

ولعل أهم النتائج التي تحققها التربية الإسلامية تكوين العقل الإسلامي الراشد فإن الهدف الأساسي من كل ما يتلقاه الطلبة من تعليم وتدريب هو محاولة ترشيد الأحكام العقلية، التي تستند إليها في اتخاذ القرارات في جميع مجالات الحياة.

وهذا يعني أن على المناهج التربوية تستهدف بناء العقل المثقف، عبر المرور بعدد كبير من حالات التدريب على التفكير المستقيم (بكار، ١٤٢٠هـ، ١٠٣).

وكيف لا يكون هذا التوجيه والترشيد مطلوباً، وهو ينطلق من المبادئ والقيم السامية التي تحملها التربية الإسلامية، ويتعلمها الطالب منذ تعلم الحروف، ومعرفته الخط، وقدرته على صياغة العبارة «ذلك أن مفهوم التربية الإسلامية يتضح في كونها أحد فروع علم التربية الذي يتميز في الغاية والمصدر، ويهتم ببناء وإعداد الشخصية المسلمة المتكاملة، ويقوم على نظام تربوي مستقل ومستمد من الأصول الشرعية الإسلامية، ويعتمد اعتماداً كبيراً على معرفة الواقع وظروفه، ولا بد من متخصصين يجمعون بين علوم الشريعة وعلوم التربية، حتى تتم معالجة القضايا التربوية من خلال معالجة إسلامية صحيحة». (أبو عراد، ١٤٢٤هـ، ١٥).

ولا شك أن التربية الإسلامية كمادة تعليمية في جميع مراحل التعليم في العراق، تحقق هذا الاتزان والتميز، في شخصية الفرد، متى تم أداء مضمونها بالشكل الصحيح، والاخلاص والصدق في تقديمها.

المطلب الثالث: مفهوم القيم الإنسانية في الشريعة الإسلامية.

١- القيم لغة: جمع قيمة، وهي في الأصل ثمن الشيء بالتقويم (علي، ١٤١٤هـ، ١٢).

جاء في الصحاح أن القيمة: واحدة القِيم، وأصله الواو لأنه يقوم مقام الشيء. يقال: قومت السلعة، والاستقامة: الاعتدال. وقومت الشيء فهو قويم، أي مُسْتَقِيمٌ. والقوام: العَدْلُ. قال تعالى ﴿وَالَّذِينَ إِذَا أَنْفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا وَكَانَ بَيْنَ ذَلِكَ قَوَامًا﴾ [الفرقان: ٦٧]. وقوام الرجل أيضاً: قَامَتْهُ وحسن طوله» (الجوهري، ١٩٨٧م، ٥)

وجاء في "مقاييس اللغة": (قَوْمٌ) الْقَافُ وَالْوَاوُ وَالْمِيمُ أَصْلَانِ صَحِيحَانِ؛ يَدُلُّ أَحَدُهُمَا عَلَى جَمَاعَةِ نَاسٍ، وَرُبَّمَا اسْتُعِيرَ فِي غَيْرِهِمْ؛ وَالْآخَرُ عَلَى انْتِصَابٍ أَوْ عَزْمٍ. فَلَاوُلُ الْقَوْمِ، يَقُولُونَ: جَمْعُ امْرِئٍ، وَلَا يَكُونُ ذَلِكَ إِلَّا لِلرَّجَالِ. وَأَمَّا الْآخَرُ فَقَوْلُهُمْ: قَامَ قِيَامًا، وَالْقَوْمَةُ الْمَرَّةُ الْوَاحِدَةُ، إِذَا انْتَصَبَ. وَيَكُونُ قَامَ بِمَعْنَى الْعَزِيمَةِ. وَمِنَ الْبَابِ: قَوْمْتُ الشَّيْءَ تَقْوِيمًا. وَأَصْلُ الْقِيَمَةِ الْوَاوُ، وَأَصْلُهُ أَنَّكَ تَقِيمُ هَذَا مَكَانَ ذَلِكَ. وَمِنَ الْبَابِ: هَذَا قَوْمٌ

الدِّينِ وَالْحَقِّ، أَيِّ بِهِ يَقُومُ (القزويني، ١٩٧٩، ٥).

مما سبق يتضح أن مادة (قَوْم) استعملت في اللغة لعدة معان منها:

- قيمة الشيء وثمنه.
- الاستقامة والاعتدال.
- نظام الأمر وعماده.
- الثبات والدوام والاستمرار.

ولعل أقرب هذه المعاني لموضوع بحثنا هو الثبات والدوام والاستمرار على الشيء

٢- القيم اصطلاحاً: عرفت القيم في الاصطلاح بعدة تعاريف منها:

- القيسي: «هي عبارة عن مجموعة من المثل العليا والغايات.. والوسائل والضوابط والمعايير لسلوك الفرد والجماعة مصدرها الله عز وجل، وهذه القيم هي التي تُحدد علاقة الإنسان وتوجهه إجمالاً وتفصيلاً مع الله تعالى ومع نفسه ومع البشر ومع الكون، وتتضمن هذه القيم غايات ووسائل» (القيسي، ١٤١٦هـ، ٣٢٢٣).

- السويدي: بأنها «معايير تعبر عن الإيمان بمعتقدات راسخة مشتقة من مصدر ديني إسلامي تُملي على الإنسان بشكل ثابت اختياره أو نهجه السلوكي في المواقف المختلفة التي يعيشها أو يمر بها وهي إيجابية، صريحة أو ضمنية يمكن استنباطها من السلوك اللفظي أو غير اللفظي» (السويدي، ١٤٠٩هـ، ٣٠).

- الكيلاني: «محطات ومقاييس تحكم بها على الأفكار والأشخاص والأشياء والأعمال والموضوعات والمواقف الفردية والجماعية من حيث حسنها وقيمتها، أو من حيث سوءها وعدم قيمتها وكراهيتها، أو في منزلة معينة بين هذين الحدين» (الكيلاني، ١٩٩٨م، ٣٣٧). ويرى الباحثان أن القيم وفقاً للمفهوم الإسلامي هي محدّدات سلوكية وخلقية ومعايير وضوابط اجتماعية مستمدة من الشريعة الإسلامية يستطيع الفرد من خلالها التفاعل مع نفسه والآخرين ومع الحياة في كل زمان ومكان، وهذه المحدّدات تؤهله لاختيار أهدافه وتوجهاته وسلوكياته بطريقة مباشرة أو غير مباشرة، وأن القيم في التربية الإسلامية مبنية في أساسها على الشريعة الإسلامية، لذلك يُنظر إليها على أنها ثوابت، وليست أحكاماً نسبية، تتغير من جيل إلى جيل، ومن زمن لزمان، وأن القيم الإسلامية هي أقرب للمعايير، وذلك لوجود أصول وقواعد شرعية، تعتمد عليها وهي الكتاب والسنة، والتي تتحكم في القيم من حيث وضعها وإلزاميتها وموضوعيتها، وتؤثر بشكل مباشر في الاتجاهات والتفضيلات والاهتمامات والحاجات والسلوكيات والتقويمات،

التي تُظهرها الشخصية.

المبحث الثاني: القيم التربوية والتعليمية لمعلمي التربية الإسلامية في المرحلة الثانوية في العراق.

المطلب الأول: القيم السلوكية والتربوية لمعلمي التربية الإسلامية في المرحلة الثانوية إن الكفاءة لمعلمي التربية الإسلامية لها الأثر الكبير في تحقيق التعليم لغاياته السامية، ومقاصده الواضحة، فقدرة المعلم على إبراز المناهج التعليمية بأسلوب مناسب وتطبيقات أخلاقية عملية، يزيد من القبول والتأثير لدى الطلبة، فلا تقتصر مسؤوليات المعلم على نقل المعلومة، وتلقين الطالب المعارف بهدف الحفظ والفهم والاستظهار بل تتعدى ذلك، لتشمل إعداد وتنشئته من جميع جوانب شخصيته: النفسية، والجسمية، والدينية، والاجتماعية، والثقافية، لأن التأهيل الأخلاقي، والسلوكي، من أهم المقومات والأسس، التي ينبغي أن يتحل بها العاملون، فهو مع كونه مبدأ تربوياً وسلوكياً، فهو قبل ذلك مبدأ شرعياً أصيلاً؛ لذلك جاء عن النبي صلى الله عليه وسلم قوله: «إنما بعثت لأتمم صالح الأخلاق» (البخاري، ١٩٨٩، ١٠٤)

ذلك أن اتصاف معلم التربية الإسلامية بحسن الخلق، جاذب للطالب، ومقرب لتقبل المعرفة، مقتدياً في ذلك بالرسول صلى الله عليه وسلم الذي قال الله تعالى فيه: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾ [القلم: ٤]، فحسن الخلق يرتبط «بسلوك المعلم وتصرفاته مع طلبته، ومع أفراد المجتمع، وهذا يتصل بحفظ الذات، وصيانة اللسان عن اللغو، وحفظه من الرذائل، والتمسك بالقيم والعادات القويمية التي تجعل منه القدوة الصالحة، والمثل الأعلى الذي يحتذيه طلابه باعتباره معلمهم وأستاذهم ومصدر معارفهم ومنبع تقويمهم» (المطرودي، ١٤٢٣هـ، ٨١).

ولا شك أن الحديث بالتفصيل عن القيم السلوكية لمعلمي التربية الإسلامية بالتفصيل له مكانه وزمانه، وإنما المقصد في هذا البحث المرور على أبرز القيم السلوكية، والقصد هو الاختصار وعدم الإطالة، فمن أبرز القيم:

١- القدوة العملية: وهذه القيمة من أبرز القيم والسلوكيات التي ينبغي أن يتحل بها معلم التربية الإسلامية، ذلك أن قوة التأثير تخضع لقوة التطبيق والعمل، فمخالفة القول للعمل نذير بأن تولّد لدى المتعلم اضطراباً سلوكياً وأخلاقياً، وقد حث الإسلام، وأكد على أهمية هذا الأسلوب،

ومنه الاقتداء بشخصية النبي محمد صلى الله عليه وسلم كما في قوله:

﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ هَ كَثِيرًا﴾ [الأحزاب: ٢١]، وانطلاقاً من هذا التوجيه الرباني ينبغي على معلم التربية الإسلامية أن يكون قدوة في جميع تصرفاته، وأن يكون قوله مطابقاً لعمله، ليكون تأثيره أبلغ على طلابه، «حتى يكون لقوله وقعاً حميداً في نفوس طلبته، ويكون لهم قدوة حسنة؛ لأن القدوة واقع ملموس يدعو إلى العمل قبل القول؛ لأن التربية بالقدوة أبلغ وأكثر تأثيراً من التربية بالمقال» (النشيمي، ١٤٠٠هـ، ١٧٥)، فالمعلم هو الأسوة التي يقتدي بها الطلبة، فهم يحاكونه في تصرفاته وأخلاقه وسلوكه.

٢- الحوار: فالحوار من أهم المهارات التربوية التي ينبغي على المربي أن يتصف بها، فهو طريق أصيل في بيان الخطأ وكشفه، وتصحيح المفاهيم، وتطبيقات الحوار في كتاب الله وسنة نبيه الكريم كثيرة، وأثارها ظاهرة.

٣- الرفق واللين: إن الرفق واللين مطلوب من المعلمين تجاه المتعلمين، كما هو مطلوب من المتعلمين تجاه معلمهم، وهما من أهم صفات معلم التربية الإسلامية ذلك أنهما جزء وصورة تطبيقية لما يحمله معلم التربية الإسلامية من مبادئ ومثل، والرفق واللين هما تمامٌ للعلم، وكمالٌ له. قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إن الرفق لا يكون في شيء إلا زانه، ولا ينزع من شيء إلا شانه» (النيسابوري القشيري، ٢٥٥٧).

٤- الصبر: هو تمام سلوك المعلم وصفاته الحسنة، ذلك أن تعامله مع سلوك طلبته، وتوجيههم والحوار معهم فضلاً عن ظروف مهنته، وغيرها من المواقف كلها تحتاج من معلم يتحلى بالصبر والتحمل.

إن هذه القيم ما هي إلا جزء من قيم أخرى كثيرة، ينبغي أن يتحلى بها معلم التربية الإسلامية، والتي تساعد في بناء الإنسان النافع لدينه ووطنه.

المطلب الثاني: القيم العلمية والمهنية لمعلمي التربية الإسلامية في المرحلة الثانوية.

لا شك أن لمعلمي التربية الإسلامية دورٌ كبيرٌ، سواء كان ذلك في تصحيح المفاهيم، أو في غرس القواعد العلمية والسلوكية الصحيحة، ومع أهمية القيم السلوكية والتربوية لمعلمي التربية الإسلامية، وأثرها الكبير في العملية التعليمية. لكنها ليست كافية لوحدها في تكوين الفرد الكامل، خاصة وأن تلك القيم السلوكية ينبغي أن تتوافق معها قيم علمية ومهنية حتى يستطيع أن ينشئ أفراداً يملكون أرقى مستويات التفكير، لأجل ذلك كان واجب كل داعٍ إلى التعليم، أن يوضح لطلبته الغايات التي يحصلونها من مزاوله

التعليم، سواءً كانت غاية دنيوية أو أخروية، فالتعليم الصحيح إذا يرمي إلى إنشاء أرقى أصناف الناس من كل من تمارس بالأشغال والأعمال. (عاشور، ١٤١٨هـ، ١٥ - ١٧). ويمكن اختصار أهم القيم في النقاط الآتية:

١- الكفايات العلمية: إن من أهم وأبرز صفات معلم التربية الإسلامية الكفاءة العلمية، فهناك «مجموعة من الكفايات التدريسية التي ينبغي يمتلكها المعلم المعارف والخبرات التي اكتسبها خلال فترة اعداده قبل واثناء الخدمة واكسابها للطلبة وبما يقترن مع الأنشطة وتجاربهم، مع الاعتقاد بان المعارف ليست ثابتة» (مكاون، ٢٠١٢، ٤٨). وتكمن أهمية الكفاية العلمية في قدرة معلم التربية الإسلامية على بيان المسائل المتشابهة والمشكلة وتوضيحها؛ لذلك ينبغي على المعلم أن يملك قدرًا مناسباً من المعرفة بآراء العلماء وفهمهم الصحيح للنصوص، «فهو ينظر إلى النص الشرعي من حديث أو غيره ليست نظرة فردية أو استجزائية، بل نظرة شمولية، تتعامل مع النص في إطار القواعد العامة والنصوص الأخرى التي قد تكون معارضة، وقد تكون موافقة، وقد تكون مخصصة، أو مقيدة أو ناسخة، إلى غير ذلك من الترابط النسبي بين النصوص» (ولد سالم، ١٤٢٤هـ، ٧١)؛ لذلك لن يكون لمعلم التربية الإسلامية الأثر الكبير في تقويم الآراء والأفكار، وهو يفتقر إلى الكفاءة العلمية المقنعة، والتي تجعل الأفراد المتعلمين مستفيدين ومتأثرين من زاده العلمي والمعرفي.

٢- تحمل المسؤولية: إن امتلاك معلم التربية الإسلامية مبدأ «تحمل المسؤولية» كمبدأ مهني علمي، يجعل معلم التربية الإسلامية حريصاً على أداء رسالته العلمية والتربوية بشكل متميز، كذلك وجود هذا المبدأ لدى المعلم يجعله متحرياً لعباراته، وأفكاره، وانضباطه، قادراً على الضبط والسيطرة على الطلاب، حازماً يضع الأمور في مواضعها، ويلبس لكل حالة لبوسها، فلا يشتد حيث ينبغي التساهل، ولا يتساهل حيث تجب الشدة، وهذه من صفات القائد، ولا غرو، فهو قائد الصف، به يقتدي الطلبة وبأمره يأتمرون» (النحلاوي، ١٣١٧هـ، ١٧٤)، فكم من معلم يملك كما علمياً، ولكنه يفتقر إلى استشعار الأمانة المهنية والمسؤولية العلمية، فلا تتم الاستفادة من كفايته بالشكل المطلوب، بل قد يكون دوره سلبياً سواء استشعر ذلك أم لم يستشعر.

٣- معرفة المؤشرات السلوكية: قدرة المعلم على معرفة المؤشرات السلوكية للطلبة، وقدرته على مراعاة الفروق الفردية بينهم، فهم يختلفون في قدراتهم واستعداداتهم وميولهم، فلا يتعامل معهم بطريقة واحدة، وإنما يُعامل كل منهم بالطريقة التي تناسبه، ويخاطبهم

على قدر عقولهم وأفهامهم، وهذا يجعل منه خبيراً في معرفة الخلل، وقادراً على تفسير هذه المؤشرات تفسيراً علمياً صحيحاً.

المبحث الثالث: قواعد تربوية وتعليمية في ترسيخ القيم الإنسانية من خلال مناهج التربية الإسلامية.

لمناهج التربية الإسلامية الأثر الكبير في تشكيل عقلية الطلبة داخل المؤسسة التعليمية؛ لأنهم يتلقون في هذه المناهج القيم الإسلامية الصحيحة، بل إنهم يتمثلون ما في هذه المناهج من قيم وسلوكيات، ومواقف شرعية لكثير من المسائل المعاصرة التي تواجههم في حياتهم، والأصل أنه يجدون في مناهج التربية الإسلامية، جواباً لكثير من التساؤلات الأخلاقية والقيمة والشرعية.

لذا سيعرض هذا المبحث التطبيقات التربوية ضمن محتوى مناهج التربية الإسلامية من خلال قواعد تربوية وتعليمية، لما لها من دور كبير في تعزيز القيم الإنسانية، بل إن هذه القواعد لها أثر غير مباشر في تنمية القيم الأخلاقية، واتزان الشخصية، لدى الفرد المتعلم.

ومن هذه القواعد:

_ الإيمان بالله تعالى / قيمة وجدانية.

_ التفكير والتأمل / قيمة عقلية.

_ التعاون / قيمة اجتماعية.

_ التسامح والتعايش / قيمة أخلاقية.

_ المحافظة على البيئة / قيمة جمالية.

_ النظافة والصحة / قيمة جسمانية.

وقد روعي في عرض هذه التطبيقات منهج التتبع والاستقراء لمناهج التربية الإسلامية للمرحلة الثانوية، لحساسية هذه المرحلة، ولما لها من أثر كبير في تشكيل عقلية الفرد والتأثير في منطلقاته القيمية.

وستكون طريقة العرض ببيان مقدمة موجزة عن أهمية هذه القاعدة وأثرها في تعزيز القيم الإنسانية، ومن ثمَّ يتم وضع جدول تفصيلي، فيه عرض القاعدة والتطبيقات المستخرجة منها بالشكل الآتي: تطبيقات على قاعدة: المادة، المرحلة، عنوان الدرس، رقم الصفحة، التطبيق المستخرج من القاعدة.

القاعدة الأولى: الإيمان بالله تعالى (قيمة وجدانية)

إنَّ الإيمان بالله أساس الدين، وأول واجب على الإنسان، إذ لا يصح إيمان أحد بشيء من أركان الإيمان وشعبه وسننه إلا بعد إيمانه بالحق تبارك وتعالى. فالإيمان بالله تعالى هو أساس جميع أعمال الإيمان؛ لذا يذكر الإيمان بالله تعالى متقدماً على بقية الأركان حين يذكر معها.

قال تعالى ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَالْكِتَابِ الَّذِي نَزَّلَ عَلَىٰ رَسُولِهِ وَالْكِتَابِ الَّذِي أَنزَلَ مِن قَبْلُ وَمَن يَكْفُرْ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا بَعِيدًا﴾ [النساء: ١٣٦].

وقال الرسول عليه الصلاة والسلام في بيان الإيمان: «أَنْ تُؤْمِنَ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَتُؤْمِنَ بِالْقَدَرِ خَيْرِهِ وَشَرِّهِ» (النيسابوري القشيري، ١٣٢٤هـ، ٣٦). وبلا أدنى شك أن الهدف الأسمى للإيمان بالله تعالى إصلاح قيم المجتمع، والارتقاء بأخلاق الفرد فيه ليساهم بإيجابية نحو عمارة الكون، ولتحقق مظهر الاستخلاف الحقيقي الذي أنيط به.

يأتي هنا بيان علاقة القيم بالإيمان، ولعل أوضح آية في الدلالة على ذلك قوله تعالى: ﴿لَيْسَ الْبِرُّ أَنْ تُولُوا وَجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ ءَامَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالْكِتَابِ وَالنَّبِيِّينَ وَآتَى الْمَالَ عَلَىٰ حُبِّهِ ذَوِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ وَالسَّائِلِينَ وَفِي الرِّقَابِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ وَالْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَاهَدُوا وَالصَّابِرِينَ فِي الْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ وَحِينَ الْبَأْسِ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ﴾ [البقرة: ١٧٧]، فالبر في الآية هو حقيقة الإيمان وكماله، وقد بينته الآية مبرزة جوانبه الاعتقادية وآثاره السلوكية، فمن البر الإيمان بالله وملائكته، ومن البر أيضاً الوفاء بالعهد وإنفاق المال، ومن البر الصبر والصدق، وهكذا نلاحظ في الآية المزج بين المعتقد والسلوك وبين الإيمان والقيم والأخلاق، بحيث لا ينفصلان عن بعضهما البعض، «فالإيمان الصحيح متى استقر في القلب ظهرت آثاره في السلوك الإسلام عقيدة متحركة لا تطبق السلبية؛ إذ إنها بمجرد تحققها في عالم الشعور، تتحرك لتحقيق مدلولها في الخارج وتترجم نفسها إلى حركة وإلى عمل في عالم الواقع» (الشاربي، ١٤١٢هـ، ٢٥٢٥).

فالإيمان بالله سبحانه وتعالى ومعرفته من شأنه أن يفجر المشاعر النبيلة ويوقظ حواس الخير والفضيلة لدى الإنسان، ويربي فيه ملكة المراقبة، وطلب معالي الأمور، ويعزز فيه مسالك الفضيلة، وينأى به عن مهاوي الرذيلة، من هذا الوجه يُعد الإيمان هو

الوقود الحيوي للقيم والأخلاق في المجتمع، وهو أمثل طريق لتجسيدها بين الإنسانية، وتعتبر القيم والأخلاق أهم ترجمة حياة لكوامن الإيمان في القلوب.

القاعدة الأولى: التربية على الإيمان بالله (قيمة وجدانية) في مادة القرآن الكريم والتربية

الاسلامية

المرحلة	عنوان الدرس	رقم الصفحة	التطبيق المستخرج من القاعدة
١/متوسط	سورة الفجر	٢١	أهم ما ترشد إليه السورة: جزاء المؤمنين المطمئنة قلوبهم بالإيمان جنات النعيم
١/متوسط	ثمار العبادات	٣٢	كلما زادت معرفة العبد بعظمة الله ازداد حبا له وتعبدًا ..
٢/متوسط	الصلاة	١٦	توثيق علاقة الانسان بالله ونيل رضاه وامتنال أوامره.
٢/متوسط	صلة الرحم	١١٧	صلة الرحم تدل على كمال الإيمان وحسن الخلق
٣/متوسط	سورة الحجرات	١١٢	أبرز ما ترشد إليه السورة: بيان المؤمنين حقا وهم الذين آمنوا بالله ورسوله ثم لم يرتابوا....
٤/اعدادي	أكبر الكبائر	٦٩	أهم ما يرشد إليه الحديث: الشرك بالله ذنب لا يغتفر وعاقبته وخيمة جدا فهو محبط للعمل
٤/اعدادي	من قصص القرآن (نبي الله إلياس)	٧١	من أهم الدروس المستفادة: تقوية عقيدة التوحيد والإيمان بالله والابتعاد عن الأفكار البالية وعبادة غير الله سبحانه وتعالى
٤/اعدادي	طرق النجاة	٩٢	الإيمان والعمل الصالح هما طريق النجاة وهما سبيل العبور إلى الجنة والخلاص من النار
٥/اعدادي	من القرآن الكريم (سورة المؤمنون)	١٣	بشرى للمؤمنين، فقد فاز المصدقون بالله وبرسوله العاملون بشرعه ...
٦/اعدادي	من القرآن الكريم (سورة البقرة)	٢٠	أهم ما ترشد إليه الآيات: ان الذين كفروا بالله واستمروا على كفرهم يلعنهم الله والملائكة والناس جميعا.
٦/اعدادي	من قصص القرآن (أصحاب الكهف)	٢٧	من أبرز ما يستنتج من القصة: وجوب الثقة بالله والتوكل عليه والتسليم لقضائه.
٦/اعدادي	الحديث الشريف (حسن الخلق)	١٦٠	أهم ما يرشد إليه الحديث: الإيمان بالله ينعكس من شعور واعتقاد ذاتي في الانسان المؤمن إلى تطبيق عملي في كل أقوال المؤمن وأفعاله ..

القاعدة الثانية: التربية على التفكير والتأمل (قيمة عقلية).

لعبادة التفكير والاعتبار في الإسلام أهمية عظمى، وتظهر هذه الأهمية لمن أدرك أن وسيلة التفكير هي مناط التكليف، فلا تَفَكِّرُ إلا بالعقل، ولا تكليف على مَنْ فقد عقله.

وتعتبر عبادة التفكير من القيم الإنسانية التي يستدل بها العبد على عظمة الله بآياته الكونية، ويدرك سننه الشرعية، ويعلم حقيقة الوجود، وأهمية العمل لليوم الموعود، ﴿إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لَآيَاتٍ لِأُولِي الْأَلْبَابِ * الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذَا بَاطِلًا سُبْحَانَكَ فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ﴾ [آل عمران: ١٩٠ - ١٩١]. قال الحافظ ابن كثير رحمه الله تعالى: «ومعنى الآية أن الله تعالى يقول: ﴿إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ [آل عمران: ١٩٠] أي هذه في ارتفاعها واتساعها، وهذه في انخفاضها وكثافتها واتضاعها، وما فيهما من الآيات المشاهدة العظيمة من كواكب وسيارات وثوابت وبحار، وجبال وقفار، وأشجار ونبات، وزروع وثمار، وحيوان ومعادن، ومنافع مختلفة الألوان والطعوم والروائح والخواص ﴿وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ﴾ [آل عمران: ١٩٠]، أي تعاقبهما وتقارضهما الطول والقصر، فتارة يطول هذا ويقصر هذا، ثم يعتدلان، ثم يأخذ هذا من هذا فيطول الذي كان قصيرًا، ويقصر الذي كان طويلًا، وكل ذلك تقدير العزيز العليم». (ابن كثير، ١٤١٩، ١٦٢)

القاعدة الثانية: التربية على التأمل والتفكر (قيمة عقلية) في مادة القرآن الكريم والتربية
الاسلامية

المرحلة	عنوان الدرس	الصفحة	التطبيق المستخرج من القاعدة
١/متوسط	آداب تلاوة القرآن الكريم	١٣	التلاوة بالتدبر والتفكر، واستحضار القلب وتفهم معاني القرآن وأسراره ..
١/متوسط	القصص القرآني	١٢٠	لماذا نقرأ القصص القرآني: للتفكر في عظمة الله وكتابه
٣/متوسط	سورة الحشر	٢٢	في الآية حث على تدبر القرآن وتفهم معانيه والعمل به
٣/متوسط	سورة الحشر	٢٤	مناقشة: يسبح لله جميع ما في السموات والارض، فكيف يسبح ما لا عقل له؟
٣/متوسط	سورة الرحمن	٥١	من أبرز ما ترشد إليه السورة: بيان جلال الله وعظمته وقوة سلطانه
٤/اعدادي	الشكر	٣٢	كيف نتحلى بالشكر؟ بالتفكر فيما أعده الله على عباده من صنوف النعم
٤/اعدادي	الحياء	١٠٤	لا يتولد الحياء إلا حين يطالع العبد نعم الله عليه ويتفكر فيها
٥/اعدادي	الحديث النبوي (وجوب المجاهرة بالحق)	٧٦	مناقشة: لماذا يقر الحديث الشريف حرية الفكر البناء لجميع أفراد الأمة
٥/اعدادي	التهذيب	١٥١	يستدل عليه بعظمة خلقه وقدرته التي يعجز عنها جميع خلقه.
٦/اعدادي	من القرآن الكريم (سورة البقرة)	٢١	مناقشة: في خلق الله دلائل على عظمته ووحدانيته حدد الآيات التي تحدثت عن ذلك؟
٦/اعدادي	من القرآن الكريم (سورة الانبياء)	١٥٣	أن خلق السماء والارض ليس عبثا وباطلا وإنما هو دلالة على قدرة الله ووحدانيته.

القاعدة الثالثة: التربية على التعاون (ذات قيمة اجتماعية)

التعاون على البر والتقوى مبدأ شرعي وواجب عام بين المسلمين بنص القرآن الكريم قال الله تعالى: ﴿وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى﴾ [المائدة: ٢]، والبر إذا اقترن بالتقوى يقصد به ما تعدى نفعه إلى المسلمين من الأعمال المشروعة، والتقوى تختص بما يقتصر نفعه من الأعمال الصالحة على خاصة الإنسان. وبهذا تحوي دلالات الآية مجالاً خصباً يتسع لكل عمل صالح يتحقق نفعه وخيره بالتعاون على مستوى الفرد والأمة (السنيدي، ١٤١٨هـ، ١٨). وقال ابن القيم رحمه الله في قوله تعالى ﴿وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى﴾ [المائدة: ٢] اشتملت هذه الآية على جميع مصالح العباد في معاشهم ومعادهم فيما بينهم بعضهم بعضاً وفيما بينهم وبين ربهم، فإن كل عبد لا ينفك عن هاتين الحالتين وهذين الواجبين: واجب بينه وبين الله وواجب بينه وبين الخلق، فأما ما بينه وبين الخلق من المعاشرة والمعاونة والصحبة، فالواجب عليه فيها أن يكون اجتماعه بهم وصحبته لهم تعاوناً على مرضاة الله وطاعته، وهي غاية سعادة العبد وفلاحه، ولا سعادة له إلا بها وهي البر والتقوى اللذان هما جماع الدين كله» (ابن قيم الجوزية، ١٩٨٨م، ٦).

كما تنظر كل الأديان إلى التعاون على اعتباره من أهم القيم الإنسانية، التي يقوم عليها صلاح المجتمع، واستمراره، والإسلام حض على التعاون بين الأفراد والأُمم، لتأمين الحياة الكريمة للجميع، عن طريق التعاون على الخير، وتقديم المساعدة لمن يحتاجها. ولا شك أن الحديث عن مفهوم التعاون متشعب، لكن ما يهم هو أهمية التعاون كقيمة اجتماعية يتم تربية الأفراد في المؤسسات التربوية والتعليمية عليها؛ لأن تربية الفرد على مفهوم التعاون في جميع مناحي حياته.. من القواعد الثابتة التي تعزز القيم الانسانية بين أفراد المجتمع.

القاعدة الثالثة: التربية على التعاون. في مادة القرآن الكريم والتربية الاسلامية

المرحلة	عنوان الدرس	الصفحة	التطبيق المستخرج من القاعدة
١/متوسط	أهمية القرآن في حياة المسلم	٢٤	يضمن القرآن الكريم لمن تمسك بتعاليمه حياة سعيدة يسودها التكافل والتعاون
١/متوسط	السخرية واللمز، والتناوب	١٠٤	كل مجتمع يحرص على السلامة.. ينبغي أن يكون حريصا على التأخي والتعاون بعيدا عن كل ما يؤثر سلباً في المجتمع
١/متوسط	التعاون	١٣٤	من صور التعاون على البر والتقوى في تاريخنا الاسلامي: حفر الخندق حول المدينة المنور والتعاون في بناء المسجد الأول.
٢/متوسط	فتح مكة	٢٥	التزام قيم الإسلام واخلاقه التي أمر الله تعالى بها وجاء بها رسوله من الرحمة والتعاون
٢/متوسط	آداب عامة	٢٧	آداب معاملة الناس.. ترتقي بالحياة الانسانية إلى أعلى مراتب الكمال الخلقي والنفسي والاجتماعي مشتملة على الاحترام والتعاون
٢/متوسط	صلاة الجماعة	٤٢	عندما يجتمع المصلون في مساجدهم تقوى علاقتهم وتسود المحبة والتعاون والتراحم فيما بينهم
٢/متوسط	الإيثار	٧٧	ان اشاعة الايثار تكون بتقوية روح التعاون بين الناس
٢/متوسط	صلة الرحم	١١٨	ثلاث أمور تحقق التعاون والمحبة بين الناس منها وهي أكرام الضيف، صلة الرحم الكلمة الطيبة
٣/متوسط	الزكاة	٦٠	الزكاة: تبت روح التعاون والعطف بين الاغنياء والفقراء
٣/متوسط	المسؤولية	٩٨	بناء الاوطان مسؤولية تحتاج الى التعاون والتوافق في الأقل.
٤/اعدادي	المحبة	٥٨	من ثمار المحبة بين المؤمنين التراحم والتعاون والتضامن.
٤/اعدادي	طرق النجاة	٩٣	أهم ما يرشد إليه الحديث: يجب على المسلمين كافة التعاون على الخير
٥/اعدادي	التهذيب (المؤمنون أخوة)	١٢٢	بنهاية درس الاخوة يتحقق للطلاب الاهداف الاتية منها: مبدأ التعاون فيما بينهم
٦/اعدادي	التعاون بين المسلمين	٣١	أهم ما يرشد إليه الحديث: يشير إلى دور التعاون والتكافل الاجتماعي في تحقيق العدالة للفئات التي تجعلها ظروف الحياة في أوضاع تعجز فيها عن العيش الكريم

القاعدة الرابعة: التربية على مفهوم التسامح والتعايش (قيمة أخلاقية).

ولعل تطبيقات التسامح في التاريخ الإسلامي غزيرة، وكثيرة وجديرة بالعرض والدراسة، فالتاريخ خير شاهد لتسامح الرسول صلى الله عليه وسلم مع أعدائه، فقد دفع ديات من قتل من خطأ، وعفا عن كل معتد مسيء منهم جاء مسالماً، وكان يحضر ولائمهم، ويأكل أطعمتهم، ويتعامل معهم بالتجارة، حتى توفي ودرعه مرهونة عند يهودي في المدينة. (أبو خليل، ١٤١٩هـ، ١٤)

ولما هاجر صلى الله عليه وسلم إلى المدينة وفيها عدد كبير من اليهود، كان من أول ما عمل أن أقام بينهم وبينه ميثاقاً تحترم فيه العقائد وتلتزم فيه الدولة الإسلامية بدفع الأذى عنهم. (السباعي، ١٤٢٠، ١٣٤)

إن مفهوم التسامح مفهوم شرعي زخرت به الشريعة الإسلامية وله من التطبيقات القولية والفعلية الكثير، ولعل للمؤسسات التربوية والتعليمية في ترسيخ ثقافة التسامح لدى الأفراد دوراً مهماً وكبيراً ذلك أن الفرد الذي يتربى على المسامحة سيتربى على القبول بالتنوع، والقبول بالاختلاف، والتصالح الداخلي. وسيخف لديه حدة التعصب للفكرة، والرأي والمذهب والثقافة.

إن مفهوم التسامح مفهوم تطبيقي علمي تشترك فيه النظرية مع التطبيق الفعلي، إن المؤسسات التربوية والتعليمية التي تبث ثقافة التسامح من خلال مناهجها ودروسها وممارساتها الداخلية، هي التي ستنجح في جمع كلمة الفرد والمجتمع.

إن مفهوم التسامح هو المفهوم الأجدر نشره في عقول الأفراد داخل المؤسسة التربوية والتعليمية، ذلك أن طرف التعصب، والغلو، والتفكير، والعنف، هو الطرف الأكثر رفضاً للتسامح، إن مفهوم التسامح لا يجتمع أبداً مع مفهوم الانحراف الفكري، ذلك أن العقلية التي تعلمت التسامح ومارسته سوف يتكون لديها مناعة ذاتية في رفض الأفكار المنحرفة ولفظها وعدم قبولها (الصعقبي، ١٤٣٠، ٢١).

القاعدة الرابعة: التربية على مفهوم التسامح والتعايش (قيمة اخلاقية) في مادة القرآن الكريم والتربية الاسلامية

المرحلة	عنوان الدرس	الصفحة	التطبيق المستخرج من القاعدة
١/متوسط	من السيرة النبوية	٧٣	إن سيرة النبي صلى الله عليه وسلم وثباته وصبره دروس.. تعلمنا الرحمة والتسامح
١/متوسط	الامام زين العابدي	١٥٦	من أخلاقه وكرمه: أنه كان حليماً متسامحاً
٢/متوسط	فتح مكة	٢٢	من أهم الدروس التي نستنتجها من فتح مكة: الحلم والتسامح والاحسان خلق الاسلام
٢/متوسط	من الحديث النبوي (حرمة المسلم)	٦٣	اهم ما يرشد إليه الحديث: لقد حرر الاسلام الناس من شريعة الغاب والقتل والعنف الى قيم الاخلاق والمحبة والتسامح
٣/متوسط	ابناء محلتنا	١٢٦	التعايش مع جميع المذاهب والاديان بخلق الاسلام السماح الرحيم
٤/اعدادي	حرمة تكفير المسلم	٧٢	خطورة التكفير تكمن في استباحة حرمة المسلم، ودمه وماله وعرضه ..
٤/اعدادي	حقوق الانسان في الاسلام	١٠٢	مناقشة: ما موقف الاسلام من أهل الذمة الذين لا يقاتلون المسلمين؟
٥/اعدادي	القران الكريم (سورة المؤمنون)	٧٣	مناقشة: ما الآية التي تحث على العفو والتسامح في السورة؟
٥/اعدادي	الابحاث / المعاملات المحرمة	١٤٤	حرم الله الربا وبين آثاره على الفرد والمجتمع وفي المقابل حث الدائنين على التسامح اتجاه المدينين الذين لا يستطيعون أداءه في موعده
٥/اعدادي	التهذيب (ادب الاختلاف)	٩٢	الابتعاد عن التطرف والتعصب مع مراعاة الأدب في الشأن المختلف فيه
٦/اعدادي	الابحاث (التسامح والتعايش السلمي)	١٦٤	التسامح والتعايش السلمي بين الاديان
٦/اعدادي	الابحاث (التسامح والتعايش السلمي)	١٧١	العنف والتعصب يعنيان غياب التسامح وبالتالي غياب السلام

القاعدة الخامسة: التربية على النظافة والصحة (قيمة جمالية).

قيمة النظافة والصحة من أهم القيم الإسلامية، والإسلام ينظر إليها على أنها جزء لا يتجزأ من الإيمان، الأمر الذي جعلها تحظى باهتمام بالغ في الشريعة الإسلامية، اهتمام لا يدانيه اهتمام من الشرائع الأخرى، فلم يعد ينظر إليها على أنها مجرد سلوك مرغوب فيه أو متعارف عليه اجتماعياً يحظى صاحبه بالقبول الاجتماعي فقط؛ بل جعلها الإسلام قضية إيمانية تتصل بالعتيدة، يُثاب فاعلها ويأثم تاركها في بعض مظاهرها، فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «الإِيمَانُ بِضْعٌ وَسَبْعُونَ (أَوْ: بَضْعٌ وَسِتُّونَ) شُعْبَةً، فَأَفْضَلُهَا قَوْلُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَدْنَاهَا إِمَاطَةُ الْأَذَى عَنِ الطَّرِيقِ، وَالْحَيَاءُ شُعْبَةٌ مِنَ الْإِيمَانِ» (النيسابوري القشيري، ١٣٢٤هـ، ٦٣)

ومن مظاهر اهتمام الإسلام بها؛ جعلها سمة من سمات الرجال، وهذه السمة جعلتهم ينالون شرف محبة الله تعالى لهم، قال تعالى: ﴿لَمَسْجِدَ أُسَسِّ عَلَى التَّقْوَى مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ أَحَقُّ أَنْ تَقُومَ فِيهِ رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَنْ يَتَطَهَّرُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُطَهَّرِينَ﴾ [التوبة: ١٠٨]، كما جعلها سبحانه وتعالى شرطاً لإقامة عمود الدين - الصلاة -، قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ وَإِنْ كُنْتُمْ جُنُبًا فَاطَّهَّرُوا وَإِنْ كُنْتُمْ مَرْضَى أَوْ عَلَى سَفَرٍ أَوْ جَاءَ أَحَدٌ مِنْكُمْ مِنَ الْغَائِطِ أَوْ لَامَسْتُمُ النِّسَاءَ فَلَمْ تَجِدُوا مَاءً فَتَيَمَّمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا فَامْسَحُوا بِوُجُوهِكُمْ وَأَيْدِيكُمْ مِنْهُ مَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيَجْعَلَ عَلَيْكُمْ مِنْ حَرَجٍ وَلَكِنْ يُرِيدُ لِيُطَهَّرَكُمْ وَلِيُتِمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ [المائدة: ٦].

وهذه الطهارة - التي يريدها الله من عباده - ليست مقصورة على الجوانب المادية فقط، من طهارة البدن والثوب، قال تعالى: ﴿وَتِيَابَكَ فَطَهِّرْ﴾ [الدثر: ٤]، وغير ذلك من المظاهر المادية؛ وإنما هي عامة تشمل المظاهر المعنوية أيضاً، فالإنسان الذي لا يكذب يُوصَف بأنه نظيف اللسان، والذي لا تمتد يده إلى حق غيره يُوصَف بأنه نظيف اليد (الغنيمي، ١٤٣٨هـ).

القاعدة الخامسة: التربية على النظافة والصحة (قيمة جمالية جسمانية) في مادة القرآن الكريم والتربية الإسلامية

المرحلة	عنوان الدرس	الصفحة	التطبيق المستخرج من القاعدة
١/متوسط	اداء الأمانة	٤٤	من الامانة في حفظ اعضاء الجسم: حفظها من موارد الهلكة والاذى فيبتعد عن التدخين لإضراره بالصحة
١/متوسط	الطهارة	٦٦	الطهارة على نوعين: طهارة معنوية كالطهارة من الشرك والمعاصي وطهارة حسية كالطهارة من الحدث والنجاسة
١/متوسط	التهذيب (النظافة)	٧٦	النظافة عنوان المسلم، وهي عنصر أساس في حياة الفرد والمجتمع وهذا يدفعنا الى تأكيد نظافة الحي والمدرسة والمسكن والحدائق العامة فالمحافظة عليها واجب على المسلمين
١/متوسط	الوضوء	٩٢	الوضوء طهارة روحية وبدنية
٢/متوسط	الصلاة	١٦	من آثار الصلاة: المحافظة على الصحة والسلامة من فالوضوء والتطهر يقي من الامراض
٢/متوسط	اخلاق رسول الله	٤٦	كان رسول الله صلى الله عليه وسلم نقي الثوب
٢/متوسط	آداب شخصية	٥٠	على المسلم المحافظة على النظافة العامة بالاغتسال أكثر من مرة في الاسبوع
٤/اعدادي	أثر الخمر والمخدرات	١٢٨	للخمر أضرار صحية لا حصر لها منها: تشمع الكبد، وكذلك المخدرات والتدخين لها أضرار صحية
٤/اعدادي	البلوغ والطهارة	١٤٤	تقسم الطهارة الى طهارة صغرى كالوضوء وطهارة كبرى كالغسل
٦/اعدادي	التهذيب (النهي عن الغضب	٤٥	من علاج الغضب: توفير دواعي الراحة النفسية والجسمية كتنظيم الغذاء والتزام النظافة
٦/اعدادي	الابحاث الوظائف الاقتصادية للدولة	١٣٥	واجب الدولة. مراقبة ما يحفظ الصحة العامة مثل الرقابة على الاغذية والمشروبات ونحوها

المبحث الرابع: تطبيقات تربوية وتعليمية في منهج التربية الإسلامية تعزز منظومة القيم الإنسانية.

تزخر مناهج التربية الإسلامية في العراق بتطبيقات تربوية وتعليمية تعزز منظومة القيم الإنسانية، وما ذكرناه من التطبيقات في المبحث السابق من قواعد وتطبيقات غير مباشرة، يَبْنِ الكم الكبير للتطبيقات سواءً العلمي منها، أو التربوي والتي تسهم في البناء القيمي والأخلاقي للأفراد.

وفي هذا المبحث سوف يتم إفراد المواضيع التي تناولت موضوع الأخلاق والتعامل معها بشكل علمي وتربوي متميز، ونبين كيف أسهمت مناهج التربية الإسلامية في العراق في ترسيخ هذه القيم العليا.

مفهوم الاخلاق من خلال مناهج التربية الإسلامية في العراق.

عرضت مناهج التربية الإسلامية مفهوم الأخلاق بشكل سهل ومبسط يناسب المرحلة والموضوع، فتم عرض موضوع الأخلاق في المرحلة الثانوية، وهي مرحلة مناسبة علمياً وسنياً لطرق مثل هذا الموضوع؛ فتم تعريف الخلق بأنه: «لطف المعاملة مع الناس» (وزارة التربية، ٢٠١٦، ١٥٧). وإن كان هذا التعريف قصير في مبناه، إلا أنه واضح في معناه، وما يزيده وضوحاً هو النقاط الواردة في الدرس، والتي بينت مفهوم التعريف بشكل أكثر وضوحاً للمعنى المقصود. وقد ذكر مفهوم الأخلاق في الدرس الثالث والذي كان بعنوان (تقوى الله وحسن معاملة الناس) (وزارة التربية، ٢٠١٦، ١٥١)، في الصف الأول متوسط، المرحلة الثانوية، وكذلك الصف الثالث متوسط بعنوان (البر والأثم) (وزارة التربية، ٢٠١٦، ٣٠)، وكذلك ايضا الصف السادس اعدادي بعنوان (حسن الخُلُق) (وزارة التربية، ٢٠١٦، ١٥٧) وغيرها.

الدروس والمواضيع التي تناولت موضوع الاخلاق في المرحلة الثانوية. عُرض موضوع الأخلاق من خلال عناصر ومواضيع تُجَلِي الموضوع بشكل يبين ثمرته وأثره على الفرد والمجتمع. وأبرز هذه النقاط هي كالاتي:

- ١- مفهوم الخلق.
- ٢- التربية الخلقية.
- ٣- فضائل حسن الخلق.
- ٤- أنواع الخلق (خلق الأمانة، خلق الإيثار، خلق الشكر، خلق الحياء)
- ٥- نواقض مكارم الأخلاق (الخيانة، الحسد، الرياء، التكبر).
- ٦- الآداب العامة:

- _ آداب معاملة الناس.
- _ آداب المحافظة على المرافق العامة.
- _ آداب الطعام والشرب.
- ٧- الاقتداء بأخلاق رسول الله صلى الله عليه وسلم، فكان صلى الله عليه وسلم:
 - _ نقي الثوب
 - _ لا يقول هُجراً ولا ينطق هذراً
 - _ لا يقطع على أحد حديثه
 - _ أسخى الناس كفاً
 - _ عطوفاً رحيماً يقابل الإساءة بالعفو والرحمة
 - _ حلو المعشر يكثر الابتسام
 - _ صادقاً أميناً
- ولا شك أن هذه العناصر -إذا تم عرضها بأسلوب مناسب، وإذا تم توضيحها بشكل علمي وتربوي- فإنها ستكون قواعد قويمية لبناء الشخصية السوية الملتزمة بمبادئ الإسلام العظيم وقيمه الأخلاقية.

تطبيقات تربوية وتعليمية لمناهج القرآن الكريم والتربية الإسلامية في تعزيز منظومة القيم الإنسانية.

المرحلة	الصفحة	التطبيق المستخرج
١ متوسط	١٥٢	تعريف حسن الخلق، وكيفية معاملة الناس بالحسن
١ متوسط	١٥٣	ارشاد: أحسن ما يبني العلاقة الطيبة بين أبناء المجتمع، حُسن المعاملة، والتزام مكارم الأخلاق
١ متوسط	٤٣	الأمانة خلق جليل من أخلاق الإسلام وأساس من أسسه
١ متوسط	٤٧	مناقشة: اذكر حديثا نبويا شريفا في علامات المنافق
١ متوسط	٩١	مناقشة: ما أول معصية لله؟ وما كانت نتيجتها؟
٢ متوسط	٢٥	الخلق قوام الدين وعنوانه وثمرته
٢ متوسط	٢٩	مناقشة: المرافق العامة ملك عام، بين آداب التعامل معها
٢ متوسط	٤٩	مناقشة: وصف الله رسوله r بصفات تدل على خلقه العظيم، عدد خمسا من صفاته
٢ متوسط	٧٥	الابثار: خلق لا يكون إلا في انسان أحب الله ورسوله
٢ متوسط	٨٦	ارشاد: ميزان التفاضل هو العمل والسلوك
٣ متوسط	٣٢	مناقشة: يعلو شأن الإنسان بخصال حميدة. ما أهمها؟ .
٤ اعدادي	٢١	الخلق والفضيلة هم السياج المتين للأخوة بين أبناء الأمة الواحدة
٤ اعدادي	٢٨	ومن هنا كانت عناية الإسلام بالتربية الأخلاقية بالغة الأهمية
٤ اعدادي	٢٩	الشكر هو من صفات الخلق النبيل وسمات الطيبة والتواضع
٤ اعدادي	٧٤	الرياء خلق ذميم، وهو من صفات المنافقين
٤ اعدادي	١٠٣	الحياء هو الخلق الذي يجعل الإنسان يترك القبيح من الأفعال والأقوال
٦ اعدادي	١٤٢	التكبر. من أخطر الأمراض الخلقية
٦ اعدادي	١٤٢	من أركان الدين المهمة حسن الخلق

الخاتمة

تتضمن أهم النتائج التي توصل إليها البحث، وكذلك بعض التوصيات:

أولاً: نتائج البحث.

١- الفلسفة التربوية في العراق هي الخطوط العامة التي تقوم عليها عملية التربية والتعليم؛ أداءً للواجب في تعريف الفرد بربه، ودينه، وتقويم سلوكه على شرعه.

٢- من أبرز القيم السلوكية لمعلمي التربية الإسلامية: القدوة العملية، الحوار، الرفق واللين، والصبر.

٣- من أهم الصفات والقيم العلمية والمهنية لمعلم التربية الإسلامية:

_ الكفاءة العلمية

_ تحمل المسؤولية

_ معرفة المؤشرات السلوكية

ثانياً: التوصيات.

١- أن تتبع المؤسسات التربوية والتعليمية من خلال مناهج التربية الإسلامية منهج التقييم العقلي والقيمي في نفوس الافراد المتعلمين، وذلك من خلال التدريب التطبيقي.

٢- وضع خطط مكتوبة ومحكمة، يمكن قياسها وتقويمها لزيادة تأهيل العاملين في قدرتهم على عرض مناهج التربية الإسلامية بشكل متميز

٣- عقد ورش تطبيقية لمناقشة موضوع القيم، وتعزيز فهمها لدى الطلبة في مثل هذا الموضوع العام.

٤- تضمين القيم الانسانية والوطنية في المناهج الأخرى.

ثالثاً: المقترحات:

١- اجراء دراسة مماثلة في مواد دراسية أخرى كمواضيع اللغة العربية والاجتماعيات.

٢- تحليل مواد التربية الإسلامية وفقاً لقيم أخرى.

المصادر والمراجع

- ابن قيم الجوزية، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين، ١٩٨٨م، الرسالة التبوكية (زاد المهاجر إلى ربه)، (ت: ٧٥١هـ)، تحقيق: د. محمد جميل غازي، مكتبة المدني، جدة.
- ابن كثير، إسماعيل بن عمر، ١٤١٩هـ، تفسير القرآن العظيم، (ت: ٧٧٤هـ)، تحقيق: محمد حسين شمس الدين، دار الكتب العلمية، منشورات محمد علي بيضون، ط / ١، بيروت.
- أبو خليل، شوقي، ١٤١٩هـ، التسامح في الإسلام، دار الفكر، ط / ١، دمشق.
- أبو عراد، صالح بن علي، ١٤٢٤هـ، مقدمة في التربية الإسلامية، الدار الصولتية للتربية، ط / ١، الرياض.
- البخاري، محمد إسماعيل إبراهيم، الأدب المفرد، ١٩٨٩، (ت: ٢٥٦هـ)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار البشائر الإسلامية، الطبعة / الثالثة، بيروت.
- بكار، عبد الكريم، ١٤٢٠هـ، حول التربية والتعليم، دار المسلم ط / ١، الرياض.
- البيضاوي، عبد الله بن عمر بن محمد ١٤١٨هـ، أنوار التنزيل وأسرار التأويل، (ت: ٦٨٥هـ) تحقيق: محمد عبد الرحمن المرعشلي، دار إحياء التراث العربي ط / ١، بيروت.
- التميمي، عز الدين، وبدر اسماعيل سمرين، ١٩٨٥م، نظرات في التربية الإسلامية، دار البشير، ط / ١، عمان.
- الجهوري، إسماعيل بن حماد الصحاح، ١٩٨٧م، تاج اللغة وصحاح العربية، (ت: ٣٩٣هـ)، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، ط / ٤، بيروت.
- الراغب الأصفهاني، الحسين بن محمد، ١٤١٢هـ، المفردات في غريب القرآن، (ت: ٥٠٢هـ) تحقيق: صفوان عدنان الداودي، دار القلم، الدار الشامية، ط / ١، دمشق.
- السباعي، مصطفى بن حسني، ١٩٩٩م، مقتطفات من كتاب من روائع حضارتنا، (ت: ١٣٨٤هـ)، المكتب الإسلامي، دار الوراق، ط / ١، بيروت.
- السندي، سلمان عمر، هل يمكن التعاون بين المسلمين مع وجود الاختلاف؟ ١٤١٨هـ، المنتدى الإسلامي، مجلة البيان، العدد / ٢٣٨، (ج ١١٦ / ١٨)، لندن.
- السويدي، وضحة، ١٤٠٩هـ، تنمية القيم الخاصة بمادة التربية الإسلامية لدى تلميذات المرحلة الإعدادية بدولة قطر، دار الثقافة، الدوحة.
- الشاربي، سيد قطب إبراهيم حسين، ١٤١٢هـ، في ظلال القرآن، (ت: ١٣٨٥هـ)، دار

الشروق ط/ ١٧، بيروت- القاهرة.

الصقعي، مروان بن صالح بن عبد العزيز، ١٤٣٠هـ، أبعاد تربوية وتعليمية في تعزيز الأمن الفكري، بحث مقدم للمؤتمر الوطني الأول للأمن الفكري، جامعة الملك سعود، الرياض.

عاشور، محمد الطاهر، ١٤١٨هـ، أليس الصبح بقريب، التعليم العربي الاسلامي، دار سحنون، ط ٢، تونس.

علي، محمد بن مكرم بن، وجمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعي الإفريقي، ١٤١٤هـ، لسان العرب، (ت: ٧١١هـ)، دار صادر، ط ٣، بيروت.

علي، سعيد إسماعيل، ٢٠٠٠م، القرآن الكريم رؤية تربوية، دار الفكر العربي، ط ١، القاهرة.

الغنيمي، محمد، ١٤٣٨هـ، سلامة الإسلام دين النظافة، رفع بتاريخ ٢٦ جمادى الأولى، على موقع طريق الإسلام <http://ar.islamway.net/article>

الفيروز آبادي، مجد الدين أبو طاهر محمد يعقوب، ٢٠٠٥م، القاموس المحيط، (ت: ٨١٧هـ)، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، إشراف: محمد نعيم العرقسوسي، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، ط ٨، بيروت.

القاسمي، علي محمد، ١٩٩٨م، مفهوم التربية الإسلامية: المنهج وطرائق التدريس، دار المنار، دبي.

القزويني، أحمد فارس زكريا، الرازي، أبو الحسين، ١٩٧٩م، معجم مقاييس اللغة، (ت: ٣٩٥هـ)، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، دمشق.

القيسي، مروان ابراهيم، ١٤١٦هـ، المنظومة القيمية الإسلامية كما تحدت في القرآن الكريم والسنة الشريفة، مجلة دراسات تصدر عن عمادة البحث العلمي، الجامعة الاردنية، المجلد (٢٢)، العدد (٦)، عمان.

الكيلاني، ماجد عرسان، ١٩٩٨م، فلسفة التربية الإسلامية، مؤسسة الريان للطباعة، ط ١، بيروت.

مبدر، جاسم شاكر، وفنن بصري، ٢٠٠٠م، مواصفات معلم التربية الإسلامية من وجهة نظر الأشراف التربوي والادارات المدرسية وطلبة المرحلة الثانوية، مركز البحوث والدراسات التربوية وزارة التربية، بغداد.

مصطفى، إبراهيم، وأحمد الزيات، وحامد عبد القادر، ومحمد النجار، ٢٠١٠م، المعجم

الوسيط، مجمع اللغة العربية بالقاهرة، دار الدعوة، القاهرة.

المطرودي، خالد بن إبراهيم بن عبد الرحمن، ١٤٢٣ هـ، تقويم برنامج الإعداد التربوي لمعلمي التربية الإسلامية في كليات المعلمين بالملكة العربية السعودية، أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة أم القرى، كلية التربية، قسم المناهج وطرق التدريس، مكة. مكاون، حسين سالم، ٢٠١٢ م، تدريب المعلمين وفقا للنظرية البنائية، دار الصفاء، ط / ١، عمان.

النحلاوي، عبد الرحمن، ١٤١٧ هـ، أصول التربية الإسلامية وأساليبها في البيت والمدرسة والمجتمع، دار الفكر، دمشق.

النشيمي، عجيل جاسم، ١٤٠٠ هـ، معالم في التربية، مكتبة المنار الإسلامية، الكويت.

النيسابوري القشيري، مسلم بن الحجاج أبو الحسن، ١٣٢٤ هـ، صحيح مسلم، (ت: ٢٦١ هـ)، تحقيق: النووي، دار السلام، الرياض.

النيسابوري القشيري، مسلم بن الحجاج أبو الحسن، صحيح مسلم، ١٣٢٤ هـ، (ت: ٢٦١ هـ)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت.

وزارة التربية، ٢٠٠٨ م، الفلسفة التربوية واهدافها، المديرية العامة للمناهج، بغداد.

وزارة التربية، القرآن الكريم والتربية الإسلامية للصف الأول المتوسط، ٢٠١٥ م، المديرية العامة للمناهج، ط / ١، بغداد.

وزارة التربية، القرآن الكريم والتربية الإسلامية للصف الأول المتوسط، ٢٠١٦ م، المديرية العامة للمناهج، ط / ٢، بغداد.

وزارة التربية، القرآن الكريم والتربية الإسلامية للصف الثالث المتوسط، ٢٠١٦ م، المديرية العامة للمناهج، ط / ٢، بغداد.

وزارة التربية، القرآن الكريم والتربية الإسلامية للصف الثاني المتوسط، ٢٠١٦ م، المديرية العامة للمناهج، ط / ٢، بغداد.

وزارة التربية، القرآن الكريم والتربية الإسلامية للصف الخامس الإعدادي، ٢٠١٦ م، المديرية العامة للمناهج، ط / ٢، بغداد.

وزارة التربية، القرآن الكريم والتربية الإسلامية للصف الرابع الإعدادي، ٢٠١٦ م، المديرية العامة للمناهج، ط / ٢، بغداد.

وزارة التربية، القرآن الكريم والتربية الإسلامية للصف السادس الإعدادي، ٢٠١٦ م، المديرية العامة للمناهج، ط / ٢، بغداد.

ولد سالم، محمد الأمين بن الشيخ، ١٤٢٤ هـ، الاجتهاد بين مسوغات الانقطاع وضوابط الاستمرار، دار البحوث للدراسات الإسلامية، ط / ١، دبي.